

الهجرة غير الشرعية وتقدير الذات لدى الشباب الجزائري

Illegal immigration and self-esteem among young Algerian

بقال أسمى¹، شيخ فتيحة²،¹ مخبر التربية و التنمية/كلية العلوم الاجتماعية / جامعة وهران 02Algeria² مخبر البحوث النفسية و التربوية /كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية /جامعة سيدي بلعباسAlgeria

تاريخ الاستلام: 2021/01/15 ؛ تاريخ القبول : 2021/04/20؛ تاريخ النشر : 2021/08/09

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الهجرة غير الشرعية و تقدير الذات لدى عينة من الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية. وتكوّنت عينة الدراسة من 40 شابا المقبل على الهجرة غير الشرعية بولاية وهران، تتراوح أعمارهم ما بين (16-30) سنة في الفترة الممتدة من شهر أبريل إلى غاية شهر أكتوبر 2019. استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي ، نظرا لملاءمته لأغراض البحث، وقد اعتمدت للإجابة على تساؤلات الدراسة على مقياس تقدير الذات لكوبر سميث. من أهم نتائج التي خلصت إليها الدراسة هي انخفاض مستوى تقدير الذات لدى الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية . وفي ضوء النتائج انتهت الدراسة إلى عدد من المقترحات تتلخص في ضرورة تقديم الدعم والمساندة النفسية للشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية

الكلمات المفتاحية: الهجرة - الهجرة غير الشرعية- الذات- تقدير الذات- مقياس كوبر سميث

Abstract:

The interest of This research consists in studying the correlation between irregular immigration and self-esteem among young people, so we tried to assess the levels of self-esteem among young people. This study was conducted with 30 young applicants for irregular immigration, in the wilaya of Oran, and whose age varies between 16-30 years to verify the hypotheses we applied Cooper Smith's self-esteem inventory which indirectly explores the subject's to himself The results obtained relationship highlighted a low self-esteem which results in an inability to bond with others leading to being neglected or even rejected by others Faced with the explosion of the phenomenon of irregular immigration, psychological support should be systematic..

Keywords : immigration- irregular immigration - self - self esteem - Cooper Smith inventory

* Corresponding author, e-mail: fatihachikh32@yahoo.com

مقدمة:

لقد أصبحت الهجرة غير الشرعية تشكل إحدى الظواهر الاجتماعية ذات الأبعاد الخطيرة وخصوصاً لدى الشباب، نتيجة انتشارها الكاسح في عالم اليوم حيث شهدت السنوات الأخيرة تزايداً رهيباً لمشاهد زوارق الموت من أجل الانتقال إلى الضفة الأخرى للبحر المتوسط، وأصبحت تطل شرائح متباينة من الشباب، إذ لم تستثن الجامعيين والموظفين والنساء وحتى القصر، من خلال دفع ثمن باهض سعياً نحو تحقيق الحلم الأوروبي، والبحث عن الفردوس المفقود بعبور البحر المتوسط.

وفي ظل التحوّلات السريعة الجارفة التي يشهدها العالم، والتي يقف الشباب عاجزاً عن ملاحقتها بسهولة ويسر، وأمام انعكاس العولمة الليبرالية في بلدان العالم الثالث، تفاقمت مشكلة الهجرة غير الشرعية، وأصبحت تغزو المجتمعات المعاصرة، وتنتشر بشكل رهيب نتيجة عدة عوامل أهمها القرب الجغرافي، الانجذاب نحو النمط الأوروبي للعيش، بالإضافة إلى غياب الأفق في المجتمع الأم للشباب، وتدني الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل البلدان المصدرة للمهاجرين، والتي تؤدي إلى عدم الاستقرار، وانفراج الفجوة بين الشعب وبين النظام السياسي في ظل غياب الإصلاحات والخطط التنموية للنهوض بالبلاد، بالإضافة إلى شعور الشباب بعدم مشاركتهم الاجتماعية والسياسية، وبمحدودية الأمل فيما يتعلق بمستقبلهم المهني، وامتداد التبعية الاقتصادية للأسرة مع انخفاض فرص العمل وتراجع المستوى المعيشي، مما قد يدفع الشباب في خضم هذه التغيرات المتضاربة للبحث عن مستقبل أفضل في بلدان الضفة الشمالية من البحر المتوسط، وإن كان ذلك بالمجازفة بالحياة من خلال اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية عن طريق قوارب الموت (Castels, 2000, p 313).

ومما لا شك فيه فإن مدى الاهتمام و القبول و الاحترام الذي يلقاه الفرد من ذوي الأهمية في حياته بالإضافة إلى تاريخ الفرد في النجاح أو الفشل في المواضيع الأساسية في حياته تعتبر بالغة الأهمية لتحديد تقدير الفرد لذاته. (الألومي. أحمد إسماعيل، 2014) كما أن التغيرات والمشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياته منذ طفولته تؤثر على حالته النفسية والاجتماعية مما قد ينعكس سلباً على تقديره لذاته، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية متعددة، حيث أن المهاجر بطريقة غير شرعية، غير مجبر أو مكره في كل الأحوال للمجازفة بحياته واللجوء لقوارب الموت لبلوغ أهدافه الشخصية، حيث أن هذه المغامرة قد تنتهي به في قاع البحر أو السجن أو الرجوع إلى الجزائر، فاختياراته قد تخضع إلى عوامل أخرى حيث يعتبر تقدير الذات من أهم العوامل المؤثرة على سلوك الفرد (معمرية بشير، 2012: 134) من خلال محاولته لإثبات ذاته عن طريق مواجهة مشاكل التي يفرضها عليه الواقع المملوء بالتغيرات والصراعات والبحث عن الاستقلالية عن طريق الهجرة غير الشرعية. ويعتبر عامل تقدير الذات من بين الأسباب الأساسية التي تدفع الفرد للنجاح والتغلب على المشاكل

وهزيمة التحديات، وقد يرتفع تقدير الذات أو ينخفض حسب النجاح و الفشل في المواقف المختلفة. (ناصر بن حمد الحنايا، 2013: 09) وانخفاض تقدير الذات دافع للجوء إلى سبل تعويضية للفشل والتوتر وأزمات الحياة المختلفة، حيث يسعى الفرد للبحث عن طرق لتهدة الذات و إرضائها من أجل الاحتفاظ بالشعور بقيمة تقدير الذات. (معمرية بشير، 2012: 134) وعليه وانطلاقا مما سبق، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على العلاقة بين الهجرة غير الشرعية وتقدير الذات لدى الشباب، من خلال الإجابة الإشكالية التالية:

" كيف يقدر الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية ذاته؟"

ومن هذا التساؤل العام تتفرع الإشكاليات التالية:

- ماهي مستويات تقدير الذات لدى الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية ؟
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تقدير الذات لدى الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير السن؟
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تقدير الذات لدى الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تقدير الذات لدى الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير المستوى المعيشي؟

فرضية البحث:

الفرضية العامة: " يختلف مستوى تقدير الذات بين الشباب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية" . و وانبثقت عنها الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تقدير الذات لدى الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير السن.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تقدير الذات لدى الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تقدير الذات لدى الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير المستوى المعيشي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية دراسة مشكلة الهجرة غير الشرعية من:

- 1- الانتشار الكاسح للهجرة غير الشرعية لدى الشباب في العصر الحاضر، في بلدان العالم الثالث، ومن بينها الجزائر، التي أصبحت تَوَرِّق العديد من أفراد المجتمع، والكشف عن مترنبات تقدير الذات لديهم، حيث تعتبر تلك الشريحة إحدى الركائز الهامة التي يبنى عليها مستقبل المجتمعات.
 - 2- افتقار الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية في علاقتها بتقدير الذات لدى الشباب، حيث أن الشباب وفي محاولته مواكبة المجتمعات المتقدمة ينتابه شعور بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، وأنه غير قادر على التنبؤ بالمستقبل بوضوح، من تم تفرض هذه الصورة ضرورة الاهتمام بدراسة تقدير الذات لدى الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية.
 - 3- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من قبل المسؤولين والمربين والأسر في توفير مناخ نفسي واجتماعي لدى الشباب يبعدهم عن تبني سبل تعويضية لتحقيق ذاتهم.
- أهداف الدراسة:**

يهدف البحث إلى ما يلي:

- الكشف عن مستويات تقدير الذات لدى الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية.
- معرفة دلالة الفروق لدى الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير السن.
- معرفة دلالة الفروق لدى الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير المستوى الدراسي.
- معرفة دلالة الفروق لدى الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير المستوى المعيشي.

التعاريف الإجرائية :

- **مقياس تقدير الذات:** لكوبر سميت Coopersmith سنة (1967) وقام الاستاذ بشير معمريّة بتقنيته على البيئة الجزائرية سنة 2012 .
 - **الهجرة غير الشرعية:** هي تعدي حدود البلد الأم و الدخول في اطار جغرافي بدون وثائق.
- أو- الدراسة النظرية :

مفهوم تقدير الذات :

يظهر من خلال الرجوع إلى أدبيات علم النفس صعوبة في صياغة تعريف محدّد لتقدير الذات، فهو مفهوم موزّع بين الباحثين بمختلف تخصصاتهم، ولقد حاولنا استعراض أهم التعاريف التي تناولت هذا المفهوم كالتالي:

- يعرف زيلر (Ziller, 1969): تقدير الذات على أنه بناء اجتماعي للفرد ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي، وهو تقدير يقوم به الفرد لذاته. فإذا حدثت تغييرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن العامل الذي يحدد نوعية هذه التغييرات هو تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك. (كفاي، 1989: 104).
- بمعنى آخر يكون تقدير الذات نتيجة المدركات التي يكتسبها عن ذاته والتي تكون مرتبطة بالواقع الاجتماعي. (الشناوي، محمد، 2001: 126)

- أما روزنبرج اعتبر أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، و يكون إما مرتفع أو منخفض حسب التقييم الذي يقوم به الفرد لذاته.(أبو جادو، صالح محمد علي، 1999: 07)
- يرى كوبر سميت أن تقدير الذات يشير إلى ظاهرة أكثر تعقيدا تتضمن تقييم الذات ورد الفعل أو الاستجابات الدفاعية، حيث قسم تقدير الذات إلى قسمين:
- التعبير الذاتي: إدراك الفرد لذاته ووصفه لها .
- التعبير السلوكي: يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته. (عثمان الحسن محمد نور، 2008: 17).

وترى الباحثتان أن جميع التعاريف اتفقت على أن تقدير الذات هو تقييم الفرد بشكل عام لما يتوفر عليه من إمكانيات عقلية واجتماعية وانفعالية وأخلاقية وجسدية، وذلك من خلال ثقته بذاته وشعوره تجاهها وتوقعاته منها في المواقف المختلفة.

الهجرة غير الشرعية:

يعتبر مفهوم الهجرة غير الشرعية من المفاهيم التي يواجه المرء عند دراسته للتراث الأدبي باستعمالات متعددة لها: وقد أدى ذلك الاختلاف بين الباحثين حول تحديد مدلول الهجرة غير الشرعية كل واحد حسب تخصصه، حيث اتجه بعض الاجتماعيين إلى القول أن الهجرة تنطبق على انتقال الفرد وتغيير موضع إقامته إلى مكان آخر بشكل دائم بغض النظر عن طول المسافة المقطوعة أو الدواعي القائمة ورائها(فايزة بركان، 2012: 64).

أما بالنسبة للهجرة غير الشرعية فهي دخول المهاجر إلى البلد المراد الانتقال عليه بدون الحصول تأشيرة أو رخصة مسبقة أو لاحقة، (على الحوات، 2007: 07) وهي تشير إلى الاجتياز غير القانوني لحدود الدول، دخولا وخروجا. (زكي بدوي، 1977: 127). ويطلق عليها عدة تسميات مثل الهجرة السرية، الهجرة غير القانونية (الجريدة الرسمية، 2008).

وتعرف الهجرة غير الشرعية في معجم العلوم الاجتماعية على أنها انتقال الأفراد من مكان ومن بلد لآخر(زكي بدوي 1977: 127) يعرفها المشرع الجزائري على أنها مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية أو الجوية، وذلك بانتحاله هوية أو باستعماله وثائق مزورة أو أي وسيلة احتيال أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة، أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين والأنظمة السارية المفعول، وهي أيضا مغادرة الإقليم الوطني عبر منافذ أو أماكن غير مراكز الحدود (Castels, 2000 , p 313).

أبعاد الهجرة غير الشرعية:

تباين الباحثون في دراستهم لهذه الظاهرة ، وذلك بالاستناد على الأبعاد التالية:

1- **البعد الجغرافي:** تعرف الهجرة على أساس المجال الجغرافي على أنها داخلية أو دولية ، وذلك إنطلاقا من حدود مجموعة سياسية أو إدارية معينة، وعليه فالهجرة الداخلية تعني التنقل من مقاطعة إدارية إلى أخرى داخل حدود الدولة الواحدة، أما الهجرة الدولية فتشير إلى التنقل خارج حدود الدولة إلى دولة أخرى.

2- **البعد الزمني:** قد تكون الهجرة مؤقتة أو دائمة، وتعرف الهجرة الدائمة على أنها عملية تغير دائم ونهائي في مكان الإقامة الأصلي إلى بيئة جديدة أخرى .
أما الهجرة المؤقتة فتعرف على أنها انتقال مؤقت من منطقة إلى أخرى، ومن أمثلتها هجرة العمالة إلى البلدان التي تتوافر فيها فرص العمل (Sayad, 1991, p 52).

الحرق:

يعد هذا المصطلح جديد، لكنه أصبح متداولاً في الآونة الأخيرة، وهي كلمة باللهجة الجزائرية مشتقة من فعل "حرق" بمعنى العبور بصفة غير شرعية لحاجز أو طابور من الأشخاص أمام دكان، أو إدارة، أو مصلحة الجمارك، أو قنصلية، من أجل الوصول إلى الجهة الأخرى من الحاجز أو الحد، فالحرق هو شخص قرر الانتقال إلى دولة أخرى بطريقة غير قانونية، باجتياز البحر المتوسط لبلوغ الطرف الآخر منه . (Ben Daoud, 2008, p87)

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية:

من بين الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية نجد ما يلي:

- 1- **دراسة سلام (2010):** هدفت الدراسة إلى التعرف على الأخطار الظاهرة والكامنة للهجرة غير المشروعة على الأمن الوطني، حيث أسفرت نتائج البحث على ما يلي:
 - الهجرة غير المشروعة جريمة ضد الدولة لما يترتب عنها من أضرار نتيجة الدخول غير الشرعي والتسلل لدولة الاستقبال وعدم احترام القواعد الداخلية لها.
 - تعتبر الهجرة غير المشروعة جريمة تتمثل في الاتجار بالبشر وما يتعلق بها من جرائم التهريب وتسهيل التهريب والتمكين من الإقامة غير المشروعة.
 - تترتب عن الهجرة غير المشروعة آثارا سلبية على كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية للمجتمع.

- 2- **دراسة السعيد وعدوان (2013):** كان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن الآثار النفسية والعقلية المترتبة عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب المهاجر المتواجد على الأرض الفرنسية في ظل غياب الشعور بالأمن لديهم، وأظهرت النتائج أن الهجرة غير الشرعية زعزعت التوازن النفسي لدى

الشباب المهاجر المتواجد على الأرض الفرنسية، بالإضافة إلى رهاب العودة وصعوبة اندماج المهاجرين داخل المجتمع الفرنسي (المجتمع الجديد). (ناصر بن حمد الحنايا، 2013: 27).

الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات:

من بين الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات وعلاقته بمتغيرات الدراسة الحالية نجد ما يلي:

- دراسة بن طاهر طاهر (2010) بعنوان: "تقدير الذات الاجتماعية لدى فئة الشباب في ضوء بعض المتغيرات الفردية"، أجريت الدراسة على عينة قوامها 96 طالبا من الطلبة الجامعيين موزعين على اثني عشر تخصصا من جامعة السانبا وجامعة العلوم التكنولوجية بوهران، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة صمم الباحث مقياسا بالاستناد على التراث النظري .

وكشف البحث على جملة من النتائج أهمها:

- تمتع الجنسين بمستويات متكافئة لتقدير الذات الاجتماعية .
 - تمتع الشباب الطلبة بمستويات عالية لتقدير الذات الاجتماعية .
 - عدم تسجيل اختلافات بين المستويات الجامعية في تقديرهم لذواتهم الاجتماعية .
 - وجود تباين بين مستوى تقدير الذات الاجتماعية بين الأفراد تبعا لمستواهم الاقتصادي
 - حيث أظهرت النتائج أنه كلما تحسن الوضع المادي زاد مستوى تقدير الذات الاجتماعية
 - الاختلاف في منطقة السكن يشكل عاملا أساسيا في تغير مستوى تقدير الذات الاجتماعية فكلما كبرت البيئة الاجتماعية كلما زاد مستوى تقدير الذات الاجتماعية وكلما صغرت انخفض هذا المستوى.
- (بن طاهر طاهر، 2009: 05)

- دراسة شايع عبد الله مجلي (2013) : عنوان الدراسة "تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة، هدفت الدراسة إلى التعرف على الكشف عن طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة لدى عينة من قوامها 240 طالبا من طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة". واعتمدت الباحثة في دراسته على المنهج الوصفي كما استعان بمقياس تقدير الذات ومقياس السلوك العدواني. وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين مستويات تقدير الذات (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير الذات الرفاعي) والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية.

- إمكانية التنبؤ بالسلوك العدواني انطلاقا من تقدير الذات العائلي. (شايع عبد الرحمان مجلي

(2013: 05)

موقع الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على المقاييس النفسية المستخدمة في قياس تقدير الذات ، كما تم الاستفادة من النتائج المتوصل إليها في دعم الدراسة الحالية، إلا أننا نلاحظ من الدراسات السابقة ندرة في تناولها لموضوع الهجرة غير الشرعية في ضوء متغير تقدير الذات، حيث أننا لم نلاحظ أية دراسة تناولته ، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية إبرازه.

ثانيا الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، نظرا لتناسبه مع أغراض البحث، حيث أننا إنطلاقا من تحليل البيانات وتفسيرها، ونستخرج العلاقات القائمة بين مختلف الظواهر للخروج بنتائج دقيقة نرتكز عليها لفهم الحاضر وتصحيحه من أجل وضع خطط سليمة في المستقبل.(أحمد بدر، 1996: 25)

عينة الدراسة:

لإجراء هذا البحث تم التعامل مع عينة من الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية بوهران بالجزائر، حيث تألفت عينة الدراسة من 30 شابا، تتراوح أعمارهم ما بين (16-30) سنة تم تقسيمهم الى فئات و ما يقارب 14 شابا يتراوح عمرهم ما بين 21-26 في الفترة الممتدة من شهر أبريل إلى غاية شهر أكتوبر 2019.

الجدول رقم (01) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية

حسب متغيرات الدراسة: السن، المستوى الدراسي، المستوى المعيشي

متغيرات الدراسة	مستوياتها	التكرار	النسبة المئوية
السن	15 – 20	09	30
	21 – 26	14	46.66
	27 – 31	7	23.33
المستوى الدراسي	ابتدائي	12	40
	متوسط	08	26.66
	ثانوي	07	23.33
	جامعي	03	10
المستوى المعيشي	ضعيف	7	23.33
	متوسط	13	43.33
	حسن	10	33.33

يتضح من الجدول رقم (01) أن غالبية أفراد العينة شباب تتراوح أعمارهم تتراوح ما بين 21 – 26

سنة حيث بلغ عددهم 14 بنسبة 46.66 % وأن المستوى الدراسي الذي تميز به معظم أفراد العينة هو المستوى التعليمي المتوسط حيث بلغ عددهم 13 بنسبة 43.33% من مجموع عينة الدراسة.

أداة الدراسة :

اعتمدنا في الدراسة الحالية على مقياس مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)، وذلك نظرا لملائمته لعينة الدراسة وأهدافها.

صمم مقياس تقدير الذات من قبل كوبر سميث Coopersmith سنة (1967)، والذي يتكون من 25 فقرة ، وأجريت دراسة سنة (1977) أكدت الخصائص السيكومترية لهذا الاختبار المبسط. وقد قام الاستاذ بشير معمريه بتقنين المقياس على البيئة الجزائرية على عينة قوامها 419 فردا، منهم 198 ذكرا و221 أنثى. (معمريه بشير، 2012: 134) .

أما عن طريقة تصحيح المقياس فهي كالتالي:

تعطى درجتان (2) على الإجابة (كثيرا) ، درجة واحدة (1) على الإجابة (قليلا)، صفر درجة (0) على الإجابة (لا). بالنسبة لتصحيح البنود الموجبة. وتعكس الدرجات في حالة البنود السالبة.

الدرجة العظمى للمقياس هي (50) والدرجة الدنيا هي (0) وتشير الدرجة العليا إلى تقدير الذات مرتفع، وأما الدرجة الدنيا فهي تشير إلى تقدير الذات منخفض. (بشير معمريه، 2012: 100)

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

نظرا لاستخدام مقياس تقدير الذات في العديد من الدراسات في الجزائر، وتقنيته على البيئة الجزائرية، ارتأت الباحثتان الاكتفاء بتجريبه على عينة مكونة من (30) فردا من المجتمع المستهدف وحساب مؤشرات الصدق والثبات قبل تطبيقه في الدراسة الأساسية،

وفيما يلي عرض ذلك اختصارا:

صدق الأداة:

للتأكد من صدق المقياس استعانت الباحثتان بطريقة المقارنة الطرفية وبحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

الصدق التمييزي : استعملت طريقة المقارنة الطرفية ، حيث تمت المقارنة بين عينتين تم سحبها من طرفي الدرجات بواقع 27% من العينة الكلية كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول رقم (02) : الصدق التمييزي لمقياس تقدير الذات

الصدق التمييزي	متوسط الثلث الأعلى	انحراف الثلث الأعلى	متوسط الثلث الأدنى	انحراف الثلث الأدنى	ت	الدالة الإحصائية
مقياس تقدير الذات	52.30	5.92	22.10	4.12	30.71 **	دالة

** دالة عند مستوى (0.01)

ويتبين من الجدول أعلاه أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المستويات المرتفعة و المنخفضة في تقدير الذات.

صدق الاتساق الداخلي: للتأكد من صدق الاتساق للمقياس استخدام معامل الارتباط "برسون" بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03) : معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات

رقم الفقرة	الفقرات	معامل الارتباط	الدالة الإحصائية
1	أتضايق من كثير من الأمور و الأشياء عادة	0.39**	دال
2	أجد من الصعب علي أن أتحدث أمام مجموعة من الناس	0.58**	دال
3	أود لو أستطيع أن أغير أشياء من نفسي	0.37**	دال
4	يصعب علي اتخاذ قرار خاص بي	0.51**	دال
5	يسعد الآخرون بوجودهم معي	0.59**	دال
6	أتضايق بسرعة في المنزل	0.34**	دال
7	أستغرق وقتاً طويلاً في التعود على الأشياء الجديدة	0.61**	دال
8	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني	0.65*	غير دال
9	تراعي عائلتي مشاعري عادة	0.52**	دال
10	أستسلم و أهزم بسرعة	0.61**	دال
11	تتوقع أسرتي مني النجاح	0.52**	دال
12	يصعب علي جداً أن أبقى كما أنا	0.47**	دال
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي	0.58**	دال
14	يتبع الناس أفكارني	0.49*	غير دال
15	أقل من قدر نفسي	0.62**	دال
16	لدي رغبة في ترك البيت	0.36**	دال
17	أشعر في الضيق في القسم	0.52**	دال
18	مظهري ليس جيداً مثل معظم الناس	0.54**	دال
19	إذا كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله	0.58**	دال
20	تفهمني أسرتي	0.69**	دال
21	معظم الناس محبوبون أكثر مني	0.51**	دال
22	أشعر بمضايقات من قبل والداي	0.49**	دال

23	ينقصني تلقي التشجيع في القسم	0.38**	دال
24	أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر	0.65**	دال
25	عادة لا يتقوا بي الناس	0.59**	دال

** دالة عند (0.01)

ويتبين من الجدول أعلاه أن الترابط دال في مستوى 0.01، بين معظم الفقرات ماعدا الفقرة 14 و 8 مما يشير الى تمتع المقياس بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي.

ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات مقياس تقدير الذات قامت الباحثة بحساب معامل الثبات وفقا لمعادلة ألفا كرونباخ (Cronbach-Alpha)، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (04): معامل ثبات مقياس تقدير الذات باستخدام معادلة ألفا-كرومباخ

المقياس	معامل ألفا كرومباخ قبل التعديل	معامل ألفا كرومباخ بعد التعديل
تقدير الذات	0.69	0.78

يتضح من الجدول أعلاه تمتع المقياس بنسبة ثبات عالية حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرومباخ لمقياس تقدير الذات بعد التعديل (0.78). وبذلك يكون المقياس قد حقق قدرا مقبولا من الصدق والثبات مما يسمح باستخدامه في الدراسة الحالية.

عرض نتائج الدراسة :

عرض نتائج الفرضية الأولى والقائلة:

يوجد مستويات لتقدير الذات لدى الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية فاستعنا بالإحصاء الوصفي وذلك عن طريق حساب المجموع العام لدرجات استجابات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات، والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية.

الجدول رقم (05) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لأفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات

مستوى تقدير الذات	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري
من 0 إلى 25	27,3636	43337 ، 1
من 26 إلى 50	17 ، 1105	27900 ، 4

يتضح من خلال الجدول رقم (05) بأن مستوى تقدير الذات لدى الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية جاء منخفض حيث بلغ المتوسط الحسابي الذي يشمل الفئة ذات مستوى تقدير الذات من (0 إلى 25) (27.36) وانحراف معياري (1.43) وهو أكبر من نظيره الذي يشمل الفئة ذات المستوى المرتفع من (26 إلى 50) بمتوسط حسابي مقدّر بـ (17.1105) وانحراف معياري مقدّر بـ (4.27) مما يشير إلى إنخفاض مستوى تقدير الذات لدى الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية.

عرض نتائج الفرضية الثانية والقائلة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تقدير الذات لدى الشباب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير السن، وهنا قمنا بإجراء اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA) لإجابات أفراد العينة لجملة النقاط التي سجلوها على مجموع فقرات مقياس تقدير الذات، وبناء على ذلك تم بناء الجدول رقم (06).

الجدول رقم (06) يبين نتائج تحليل التباين احادي للفروق

في مستوى تقدير الذات تبعا لمتغير السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	97.870	2	48.935	1.342	غير دال
داخل المجموعات	984.633	27	36.468		
المجموع الكلي	1082.503	29			

يتضح من الجدول رقم (06) وجود فروق غير دالة إحصائية في مستوى تقدير الذات باختلاف فئات السن الخاصة بالشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية، حيث بلغت (ف) المحسوبة بـ (1.34) وهي أصغر من (ف) الجدولية التي تساوي (3.35) عند درجة حرية (27) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وعليه تم رفض فرض البحث الذي ينص على وجود فروق في مستوى تقدير الذات باختلاف فئات السن.

عرض نتائج الفرضية الثالثة والقائلة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تقدير الذات لدى الشباب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وهنا قمنا بإجراء اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA) لإجابات أفراد العينة لجملة النقاط التي سجلوها على مجموع فقرات مقياس تقدير الذات، وبناء على ذلك تم بناء الجدول رقم (07).

**الجدول رقم (07) يبين نتائج تحليل التباين احادي للفروق
في مستوى تقدير الذات تبعا لمتغير المستوى الدراسي**

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	223.230	13	17.172	0.320	غير دال
داخل المجموعات	859.273	16	53.705		
المجموع الكلي	1082.530	29			

يتضح من خلال الجدول رقم(07) وجود فروق غير دالة إحصائيا في مستوى تقدير الذات باختلاف المستويات الدراسية بالنسبة للشباب المقبل للهجرة غير الشرعية، حيث بلغت (ف) المحسوبة (0.32) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى (0.97)، وعليه تم رفض البحث.

عرض نتائج الفرضية الرابعة والقائلة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تقدير الذات لدى الشاب الجزائري المقبل على الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير المستوى المعيشي وهنا قمنا بإجراء اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA) لإجابات أفراد العينة لجملة النقاط التي سجلوها على مجموع فقرات مقياس تقدير الذات، وبناء على ذلك تم بناء الجدول رقم (08).

**الجدول رقم (08) : يبين نتائج تحليل التباين احادي للفروق
في مستوى تقدير الذات تبعا لمتغير المستوى المعيشي .**

مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
بين المجموعات	3	197.30	0.519	0.67	0.05	غير دال
داخل المجموعات	25	380.03				

يلاحظ من النتائج المبينة في الجدول رقم(08) وجود فروق غير دالة إحصائيا في مستوى تقدير الذات باختلاف المستوى المعيشي بالنسبة للشباب المقبل للهجرة غير الشرعية، حيث بلغت (ف) المحسوبة (0.519) و هي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى (0.67).

تفسير النتائج:

يمكن تفسير حصول الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية لدرجات منخفضة في مقياس تقدير الذات نتيجة غياب أشخاص يبادلونهم مشاعر التقدير، بحيث يكونون مصدر الأمان، وذلك في ظل غياب العلاقات الاجتماعية الإيجابية في وسطهم الاجتماعي، فتقدير الذات تحركه الظروف و العوامل فكلما كان الوضع الاقتصادي ميسورا زاد تقدير الذات والعكس، وأيضا المنطقة السكنية فهي تمثل أيضا

عامل مهم ومؤثر بدرجة أكبر على تقدير الذات وهذا ما أكدت عليه دراسة بن طاهر طاهر (2010). أما بالنسبة للنتائج المبينة في الجداول رقم (06) و(07) و(08) والتي أظهرت وجود فروق غير دالة إحصائياً لدى الشباب المقبل للهجرة غير الشرعية والتي تعزى لمتغيرات الدراسة والمتمثلة في السن، المستوى الدراسي، والمستوى المعيشي. فإنه يمكن تفسير ذلك، على أنه بالرغم من اعتبار العوامل الاقتصادية والاجتماعية من أقوى الدوافع نحو الهجرة غير الشرعية، إلا أن هذا لا يبرر سلوك بعض الشباب الجزائري ذو المستوى الاقتصادي الجيد بسلوك درب الهجرة غير الشرعية، والتي قد تحركها حوافز أخرى، فالشباب باختلاف سنه ومستواه الدراسي والمعيشي يشعر بخيبة الأمل أثناء عملية التفاعل مع متطلبات الحياة، فهم غير راضين عن مجتمعهم، الذي لا يحقق لهم ما يطمحون إليه من إشباع مما يؤدي بهم إلى الشعور بوجود نقائص كمية ونوعية لا تشبع إلا من خلال الهجرة إلى بلد آخر مما ينتج انعكاسات سلبية على حياتهم النفسية وارتزائهم النفسي فيفقدون الإحساس بالأمان وينقص تقديرهم لذواتهم وهذا ما أكدت عليه دراسة السعيد وعدان (2013)، وتبقى هذه النتائج نسبية لا يمكن تعميمها .

التوصيات:

تبقى هذه النتائج نسبية تخدم هذه الدراسة فقط وفي ضوء ما خلصت إليه، فإن الباحثان توصيان بما يلي:

- توسيع عينة الدراسة لتشمل الفتيات و الأسر وحتى القصر.
- اختيار حالات من مناطق أخرى حيث أن الهجرة لم تعد مقتصرة على شباب الغرب الجزائري بل حتى الشرق الجزائري.
- محاولة تطبيق مقاييس واختبارات نفسية أخرى للكشف عن المعاش السيكولوجي من اكتئاب وقلق واغتراب نفسي قد تعيشه هذه الفئة.
- القيام بمقابلات مع الحالات التي باشرت الهجرة غير الشرعية و فشلت فيها
- العمل على مساعدة الشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية في الاندماج الاجتماعي الفعال، وذلك من خلال إشراكهم في الأنشطة الشبابية الرياضية، والفنية، والتقنية، والتطوعية المختلفة، وذلك لإثبات الذات والشعور بالإنتاج.
- ضرورة تقديم الدعم والمساندة النفسية للشباب المقبل على الهجرة غير الشرعية من خلال بناء برامج إرشادية قائمة على تعزيز قدرات الشباب في مواجهة مشاكلهم والعمل على تلبية طموحاتهم الشخصية على أسس واقعية تفتح أمامهم الأمل، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتوافق مع متطلبات الحياة.
- تنظيم حملات توعية داخل المؤسسات التعليمية في مختلف أطوارها للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية لدى الشباب لتعزيز حب الانتماء والمشاركة الفاعلة في بناء الوطن.

المراجع:

- أبو جادو ، صالح محمد علي (1999)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مكتب بيروت، لبنان.
- أحمد بدر (1996) أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة التاسعة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- الألومي، أحمد إسماعيل (2014)، فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، عمان.
- الجريدة الرسمية ، العدد 15، ليوم 08 مارس 2008.
- الشناوي، محمد، (2001)، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء، عمان .
- بن طاهر طاهر (2009) تقدير الذات الاجتماعية لدى فئة الشباب في ضوء بعض المتغيرات الفردية ، شهادة ماجستير، جامعة وهران ،الجزائر
- زكي بدوي (1977) ، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان
- شايح عبد الرحمان مجلي (2013)، تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29: العدد الأول، دمشق.
- عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم المبارك(2008) الهجرة غير المشروعة والجريمة، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- على الحوات (2007)، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، منشورات الجامعة العربية، الطبعة الأولى ،طرابلس
- فايزة بركان (2012)، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر.
- كفاقي، علاء الدين، (1989)، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الانسانية، المجلد التاسع، العدد39، الكويت.
- معمريه بشير (2012) ،علم نفس الذات ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ناصر بن حمد الحنايا (2013)، الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- Sayad. A (1991). L'Immigration ou les paradoxes de l'altérité, Bruxelles, de boeck wesmael.
- Castels. S..(2000) Les migration internationales au début du 21 siècle : Tendances et problème mondiaux, revue internationale des sciences sociales, N 165 septembre, 2000.
- Ben Daoud, Slemania (2008). Harraga: Ces éternels Incompris, Ed Almaarifa, Alger, Mars.

كيف تستشهد بهذا المقال؟ How to cite this article

أ.يقال أسمى و أ. شيخ فتيحة (2021). الهجرة غير الشرعية وتقدير الذات لدى الشباب الجزائري ، مجلة التنمية البشرية، المجلد 7، العدد 2، الصفحات: 13-28